

## فرنسا

## كارثة «الفار»: الطبيعة تقهر «الريح السريع»

باريل - بسام الطيارة

مرة ثانية تضرب كارثة طبيعية الأراضي الفرنسية، حيث سببت أمطار غزيرة تهطل منذ أيام فيضان الأنهار الصغيرة في منطقة «الفار» (جنوب)، وغطت المياه مساحات شاسعة، وتحولت إلى تيارات جارفة أخذت في طريقها الجسور والمنازل، وسببت إقفال الطرق السريعة، كما أدت إلى مقتل وفقدان العشرات.

وقال مسؤولون محليون فرنسيون، أمس، إن 22 شخصاً قتلوا، ولا يزال العشرات مفقودين، بعدما ارتفعت نسبة هطول الأمطار إلى ما يزيد على 350 ملمتراً في الساعات الماضية الأخيرة، ما يعادل سنة أشهر من المطر الشديد.

وقضى أكثر من ألفي شخص الليل في المدارس والملاجئ التي وفرتها بلديات المدن المصابة، بعدما جرفت المياه منازلهم. وتعطلت القطارات على طول الساحل الذي يربط بين مدينة طولون ونيس مروراً بمرسيليا، فيما وفرت الحافلات نقل الركاب إلى مركز في «المناطق الجافة»، وتحولت المحطات إلى ملاجئ للمشردين لقضاء الليل. ولم تسلم السجون من غضب الطبيعة، فنقل أكثر من 500 سجين من سجن المدينة، بعدما غطت المياه الطوابق السفلية.

وكانت مدينة دراغينيان الأكثر تضرراً، إذ جرفت المياه السيارات من شوارعها، ورمتها في بعض الأحيان على بعد عشرات الكيلومترات، وغرقت أحياء عديدة منها تحت الماء. واعتمدت فرق الإنقاذ على المروحيات العمودية لإنقاذ

المواطنين، إلى جانب عدد كبير من الزوارق المطاطية، فيما نزل الغطاسون لانخساح جثث الضحايا العالقة في منازلها تحت المياه. وأدت السيارات المقلوبة إلى انسداد عدد كبير من الشوارع، وغمرت الوحول الطبقات الأولى من المنازل في وسط المدينة.

وحسب أكثر من مصدر، فإنه من المتوقع أن يرتفع عدد الضحايا بعد انحسار المياه عن المنازل. ويرجح أن يتفقد

الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، المنطقة بعد زيارة وزير الداخلية، بريس هوتفو. وبحث قنوات التلفزيون صوراً لما خلفته الكارثة، بحيث وقف عدد من المواطنين المنكوبين أمام الكاميرات، وهم ملوثون بالوحول، وقد ظهر الإعياء على سحناتهم، يرتجفون من البرد ويكونون «خراب بيوتهم وفقدان أمتعتهم بالكامل».

وأعلنت الحكومة الفرنسية المنطقة «منكوبة»، كي تتيح الإفراج عن المساعدات



أضرار جسيمة خلفتها العاصفة في شوارع دراغينيان (سبستيان نوجير - رويترز)

بسرعة، وتحرك آلية التعويضات من جانب السلطات المحلية وشركات التأمين. أمام هول الكارثة، تدور أسئلة عن «المسؤوليات»، إذ إنها الكارثة الثانية التي تضرب مناطق فرنسية بسبب عدم اتباع المسؤولين «أدنى موجبات الحيطة» في إعطاء تراخيص بناء في مناطق «جرى تجفيفها».

وسبب إعصار كزينسيا، الذي ضرب غرب فرنسا في شباط الماضي، خسائر جمة بالأرواح، وجرى رفع عدة أحياء بُنيت وراء سدود للاستفادة من مساحات شاسعة في الواجهة البحرية. وتبحث الدولة اليوم إمكان نقل أحياء كاملة إلى الداخل، وترك الطبيعة تسترد مجالها مع تعويضات تبلغ المليارات، وإمكان إقامة دعاوى لسنوات طويلة من جانب الراضين التخلي عن منازلهم، ولكن أيضاً من جانب شركات التأمين التي دفعت، أو سوف تدفع تعويضات كبيرة بسبب «رخص بناء لا تتوافق لها أدنى شروط الحيطة».

المشكلة شبيهة الآن بمشكلة منطقة «الفار». فمذت سنوات جرى تجفيف مجاري الأنهار الصغيرة وتحويل الكبيرة منها، بهدف إقامة مشاريع عقارية وافقت الدوائر عليها «بحثاً عن النمو»، وهو ما تسميه الجمعيات الناشطة «اغتصاب الطبيعة من أجل الريح السريع».

وبالطبع حالما يحدث تغيير مناخي «تعود الطبيعة لتنتصر على قاهرها»، فتبحث سيارات المتضخمات عن مجاريها الطبيعية، وتجرف في طريقها كل بناء «مخالف للطبيعة».

## عربيات دوليات

## رئيس الأركان القطري يزور تركيا

يجري رئيس هيئة الأركان القطري، اللواء الركن حمد بن علي العطية، في تركيا محادثات مع كبار المسؤولين، أبرزهم الرئيس عبد الله غول، ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، ونظيره التركي الجنرال إيلكر باسوغ.

(يو بي آي)

## إصابة مقاوم فلسطيني في غزة

أعلن مصدر طبي فلسطيني أمس، أن مقاوماً فلسطينياً أصيب جراء قصف إسرائيلي استهدف مجموعة من المقاومين الفلسطينيين جنوب قطاع غزة. وأفاد شهود عيان أن «الدبابات الإسرائيلية المرابطة على الحدود أطلقت أربع قذائف مدفعية باتجاه مجموعة من المقاومين الفلسطينيين، الذين كانوا موجودين في منطقة عيسان الجديدة، شرق خان يونس، ما أدى إلى إصابة أحد أفراد المجموعة».

(أ ف ب)

## الشرطة الإسرائيلية تلاحق ابني شارون

أوصت الشرطة الإسرائيلية ببدء ملاحقات قضائية بحق ابني رئيس الوزراء الأسبق، أرييل شارون (الصورة)، في قضية فساد تعود إلى عام 2002.



حسبما أفادت صحيفة «هآرتس» أمس. وأفادت الصحيفة أن دائرة قضايا الاحتيال في الشرطة تشبته في أن عمري وجلعاد شارون تدخلوا لدى رجل الأعمال الجنوب أفريقي سيريل كيرن ليمنح عائلة شارون قروضاً بقيمة ثلاثة ملايين دولار.

(أ ف ب)

## متشددون يهود يعترضون على «التدخل» في الشؤون الدينية

أعلنت الشرطة الإسرائيلية، أن نحو 120 ألفاً من اليهود المتشددون تظاهروا عصر أمس في القدس وبني براك قرب تل أبيب، التي يعيش فيها يهود متشددون، احتجاجاً على قرار من المحكمة العليا الإسرائيلية. ويحتج المتظاهرون على قرار من المحكمة العليا يمنع الفصل بين الأطفال الغربيين والشرقيين في المدارس، وللتعبير عن تأييدهم لإعطاء أولوية للقانون الديني اليهودي على المدني الإسرائيلي.

(أ ف ب)

## العقوبات الأوروبية تستهدف قطاع الطاقة الإيراني

تزامنت موافقة زعماء الاتحاد الأوروبي أمس على عقوبات ضد إيران، مع عقوبات أميركية مماثلة. لكن يبدو أن طهران ماضية في تحدي هذه القرارات



نجماد خلال احتفال جماهيري في مدينة كرد غرب إيران أول من أمس (ساجد صفاري - أ ف ب)

الإيراني، إذ صنفت نحو 20 شركة للنفط والبتروكيماويات على أنها خاضعة لسيطرة الحكومة الإيرانية وهو إجراء يمنع حصولها على أعمال أميركية بموجب حظر تجاري عام.

من جهة ثانية، أعلن الرئيس الإيراني، في خطاب متلفز، أن «أوباما قد اقترف خطأ كبيراً، فعلاقات الصداقة مع إيران هي خياره الوحيد، لكنه اتبع الطريق الخطأ، وخسر أكبر فرصة سياسية، وظهر بأنه فشل في سياسته التغييرية».

وعن قرار مجلس الأمن الأخير الذي فرض عقوبات جديدة على إيران، قال نجماد «لا يمكن الأعداء أن يقوموا بشيء سوى إصدار قرارات، والقرار الأخير لم يتخذ موقفاً هجومياً بل دفاعياً، إذ إن أي قرار يصدر عليه بالاستعفاف ليس فعالاً. لكننا سنضع شروطاً تجعلهم يفهمون أنهم اقترفوا خطأ كبيراً».

في هذه الأثناء، أكد وزير الدفاع الإيراني، الجنرال أحمد وحيد، أن بلاده لن تتأثر بالعقوبات المفروضة على مبيعات الأسلحة لها، والتي نص عليها قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1929، حسبما نقلت عنه وكالة «فارس» للأنباء.

وقال وحيد في «دول الاستخبارات قررت فرض عقوبات على مبيعات الأسلحة لإيران، ونحن لا نريد فقط ألا نشترى مثل تلك الأسلحة، لكننا نستطيع أن نصدرها أيضاً».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، مهر، إرنا)

الخارجية الروسي سيرغي ريبكوف «خاب أملنا بشدة لأن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لا تستجيبان لدعوتنا للامتناع عن هذه الخطوات». وأضاف «توصلنا إلى استنتاجات محددة من ذلك، من ضمنها احتمالات عملنا المشترك (حول إيران ومجلس الأمن)». وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد أعلنت عن عقوبات جديدة على إيران لتقييد برنامجها النووي، منها إدراج مصرف «بوست بنك» المملوك للدولة وشركات تعمل كواجهة لشركة الملاحة الإيرانية وقيادتي القوات الجوية والصاروخية في الحرس الثوري الإيراني، على القائمة السوداء. واتخذت الخزانة أيضاً خطوة منفصلة للضغط على قطاع الطاقة

البحري والجوي إلى جانب العقوبات على صناعة النفط والغاز الحيوية.

في المقابل، حذر رئيس مجلس الشورى الإسلامي، علي لاريجاني، الاتحاد الأوروبي من اتخاذ موقف عدائي جديد ضد إيران. وقال، رداً على القرار الأوروبي، «لو جاء حجر من جانب الأعداء نحو إيران سيدخل في عيونهم».

وأضاف لاريجاني، خلال زيارة إلى مدينة قم (جنوب طهران)، «إذا فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات فإن إيران ستأخذ بنظر الاعتبار الرد بالمثل».

بدورها، أعربت روسيا عن أسفها للعقوبات الأحادية من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وقال نائب وزير

وفاق زعماء الاتحاد الأوروبي، أمس، على فرض عقوبات أشد قسوة على إيران بما يتضمن إجراءات تعوق الاستثمارات في قطاع النفط والغاز وتقلص من قدرات طهران على التكرير واستخراج الغاز الطبيعي، فيما واصل الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد هجومه على نظيره الأميركي باراك أوباما، متهماً إياه بأنه فشل في سياسته التغييرية وخسر أكبر فرصة سياسية ببناء علاقات صداقة مع إيران.

وقال رؤساء الدول والحكومات في قرارهم، الذي صدر اثر اجتماع في بروكسل، إن العقوبات على قطاع الطاقة ستحظر «الاستثمارات الجديدة والمساعدة الفنية ونقل التكنولوجيا والمعدات والخدمات التي تتعلق بهذه المجالات، وخصوصاً تلك التي تتعلق بالتكرير وتكنولوجيا الغاز الطبيعي المسال».

وأضاف زعماء الاتحاد في بيان «يأسف المجلس الأوروبي بشدة من عدم استغلال إيران للفرص الكثيرة التي أتاحت لها لتزليل مخاوف المجتمع الدولي بشأن طبيعة البرنامج النووي الإيراني. وفي ظل هذه الظروف لم يعد من الممكن تفادي إجراءات تقييد جديدة». وتركز الخطوات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي، والتي يمكن أن يبدأ العمل بها خلال أسابيع، على التجارة بما في ذلك البضائع ذات الاستخدام المزدوج والمصارف والتأمين وقطاع النقل الإيراني، بما في ذلك النقل